درس في المدرسة النعمانية نحو عشرين سنة.

وله تعليقات على أكرثاؤنوبيوش، وعلى كتاب المناظر للأقليدس.

مات ليلة الأربعاء لثلاث خلون من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف بلاهور.

الدجّال القادياني (*)
(١٢٥٦ ـ ١٣٢٦ هـ)

الرجل الشهير: غلام أحمد بن غلام مرتضى بن عطاء محمد بن گل محمد برلاس القادياني المتمهدي ثم المتنبي المشهور في بلاد الهند، كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات، ويباحث أحبار الآرية والنصارى ويفحمهم في مباحثاته، ويصرف آناء الليل والنهار في الذب عن الإسلام، ويبذل جهده كل الجهد، ويصنف الكتب في ذلك، حتى إنه ادعى أنه مهدي موعود، ثم ادعى أنه مسيح معهود، وسمى نفسه مثيل المسيح، ثم ادعى أنه بروز أحمد، ثم قال إنه بروز كرشن عظيم الهنود، وكان يخبر الناس بما يكون، فافتتن به خلق كثير، واعتقدوا فيه الخير، وأنكره الآخرون فقالوا: إنه مشعبذ ومتكهن وساحر وكذاب، وكفّره السيد نذير حسين المحدث الدهلوي والشيخ حسين بن محسن اليماني والعلامة محمد بشير السهسواني وغيرهم من العلماء الربانيين، ولهم رسائل في الرد عليه والذب عن أهل السنة والجماعة.

وكان مولده نحو سنة ست وخمسين ومئتين وألف، قرأ النحو والصرف وبعض رسائل المنطق والحكمة على المولوي گل علي شاه، واشتغل بالدنيا زماناً وخدم الدولة الإنجليزية، ثم ترك ذلك وقام بالذب عن الملة الإسلامية وإبطال الأديان الأخرى، وصنف الكتب أشهرها «**براهين أحمدية**»، وادعى أن الله سبحانه ألهمه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝﴾ [الطارق: ١] وكان ذلك في حياة والده، ثم ادعى أنه ألهم ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦] وهذا كان أول أمره، ثم تتابع الوحي والإلهام، ولما تم القرن الثالث عشر ادعى أنه مجدد لهذه المائة وقد ألهمه الله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الرحمن: ١،٢] ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ [يس: ٦] ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ﴾ [الأنعام: ١٤] ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] ثم بعد ذلك ادعى: أنه مهدي موعود، ثم قال: إنه مسيح معهود وقد ألهمه الله: جعلناك المسيح ابن مريم، وألهمه: الحمد لله الذي جعلك المسيح ابن مريم، أنت شيخ المسيح الذي لا يضاع وقته، كمثلك در لا يضاع، انتهى.

وقال: إن عيسى ابن مريم توفي ولم يرفعه الله إلى السماء كما يزعم الناس، قال: إن امرأة پيلاطوس الذي أراد قتل عيسى ابن مريم رأت في المنام أن قتله يجلب البلاء عليهم، فتدبرت الحيلة لخلاصه، واليهود ظنوا أنه قتل وأنه لم يقتل، وجاء إلى أنصاره وأراهم الجراحة بيده، وتناول منهم الخبز والسمك فأكلها، وعالجه الحواريون بمرهم الرسل أو مرهم عيسى الذي ذكره الشيخ في القانون والأطباء في أقرابانيناتهم، ثم سافر إلى البلاد ومنع أنصاره بكشف أخباره، فقدم نصيبين ثم أفغانستان وسكن بجبل نعمان مدة، ثم دخل الهند وقدم «پنجاب» ودار بلاد الهند، ثم رجع إلى «پنجاب» وسار إلى «كشمير» واعتزل على جبل سليمان، ثم صرف شطراً من عمره في «سري نگر» ومات بها ودفن قريباً من محلة خان يار وله خمس وعشرون سنة[1]. وفي سنة ثمان وثلاث مئة وألف ادعى أنه مثيل المسيح وقال: لقد أرسلت كما أرسل الرجل (المسيح) بعد كليم الله (موسى) الذي رفعت روحه بعد تعذيب وإيذاء شديد في عهد «هيروديس» إلى آخر ما جاء في كتاب «**فتح الإسلام**»، وصرح

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١٧ ـ ١٣١٩، وقد ترجمه المؤلف في الكتاب لاشتهاره بداعية ومؤسس جماعة تنتسب إلى الإسلام، وتفتخر بأنها قامت بقسط كبير من التعريف بالإسلام والدعوة إليه خصوصاً في إنكلترا، وقد ترجمه المؤلف المجال في كتابه لإعطاء المعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة عنه، وتطوراته ودعاويه، للقراء العرب والفاحصين في هذا الموضوع خارج الهند. وليرجع لتفصيل ذلك إلى كتاب أبي الحسن الندوي: «القادياني والقاديانية» طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والمجمع الإسلامي العلمي بلكناؤ.

(١) حديث عن عيسى ابن مريم وموته في كشمير.

بذلك بأساليب مختلفة في كتبه «فتح الإسلام» و«توضيح مرام» و«إزالة أوهام»، وطبق على نفسه الأحاديث التي وردت في نزول المسيح عليه السلام والتفاصيل التي جاءت فيها في تطرف وتقعر، وأبعد النجعة في تأويلها، ففسر كلمة دمشق التي جاءت في الأحاديث بأنها قرية يسكنها رجال طبيعتهم «يزيدية» وأنها «قاديان»، وقال: إن قرية «قاديان» مشابهة بدمشق، وأما الرداءان الأصفران اللذان ينزل فيهما المسيح فالمراد منهما علتان: أولاهما في أعلى الجسم وهو دوار الرأس، وأخراهما في أسفل الجسم وهي كثرة البول، وأما المنارة الشرقية المذكورة في الأحاديث فقد تخلص منها ببناء منارة في شرقي قاديان، وطلب لها الإعانات من أصحابه، وبدأها في حياته، وتمت بعد وفاته، وجال وصال في هذا الموضوع، وفي سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف أعلن النبوة بصراحة، وبدأ يؤلف لذلك الرسائل ووعد بأنها ستبلغ أربعين، ولذلك سماها «الأربعين»، ثم اقتصر على الأربعة تأسياً بالله تعالى في إبدال خمسين صلاة بخمس، وألف رسالة سنة عشرين وثلاث مئة وألف، أسماها «تحفة الندوة» قدمها إلى حفلة ندوة العلماء المنعقدة في «أمرتسر»، قال فيها:

«فكما ذكرت مراراً أن هذا الكلام الذي أتلوه هو كلام الله بطريق القطع واليقين كالقرآن والتوراة، وأنا نبي ظلي وبروزي من أنبياء الله، وتجب على كل مسلم إطاعتي في الأمور الدينية، ويجب على كل مسلم أن يؤمن بأني المسيح الموعود، وكل من بلغته دعوتي فلم يحكمني ولم يؤمن بأني المسيح الموعود ولم يؤمن بأن الوحي الذي ينزل علي من الله هو مسؤول ومحاسب في السماء وإن كان مسلماً، لأنه قد رفض الأمر الذي وجب عليه قبوله في وقته، إنني لا اقتصر على قولي أن لو كنت كاذباً لهلكت، بل أضيف إلى ذلك أنني صادق كموسى وعيسى وداود ومحمد عليهم السلام، وقد أنزل الله لتصديقي آيات سماوية تربى على عشرة آلاف، وقد شهد لي القرآن، وشهد لي الرسول، وقد عين الأنبياء زمان بعثتي، وذلك هو عصرنا هذا، والقرآن يعين عصري، وقد شهدت لي السماء والأرض، وما من نبي إلا وقد شهد لي».

وادعى فيما بعد أنه نبي مستقل، صاحب أمر ونهي، وكفَّر من لا يؤمن بنبوته، وأغلظ القول فيهم، وقال بالتناسخ والحلول، وادعى التفوّق على كثير من الأنبياء، وشذّ وأغرب في الأقوال والعقائد، وانتصر للحكومة الإنجليزية، وأيّدها بكل جهده، وألّف في هذا الموضوع عدداً كبيراً من الكتب والرسائل، وادعى أنه نشر خمسين ألف كتاب ورسالة وإعلان في الهند وفي البلاد الإسلامية في هذا الموضوع، وأفتى بنسخ الجهاد وتحريمه، وأعلن أن الإنجليز هم أولو الأمر الذين تفترض طاعتهم على المسلمين، وقال في آخر كتابه «شهادة القرآن»: «إن عقيدتي التي أكرّرها أن للإسلام جزءين: الجزء الأول إطاعة الله، والجزء الثاني إطاعة الحكومة التي بسطت الأمن وآوتنا في ظلها من الظالمين، وهي الحكومة البريطانية».

وصرح في رسالة قدمها إلى نائب حاكم المقاطعة الإنجليزية في غرة ذي القعدة سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف، بأنه من الأسرة التي هي من غرس الإنجليز ومن صنائعهم.

وفي سنة خمس وثلاث مئة وألف أخبر أن الله أمره أن يخطب فتاة اسمها «محمدى بيگم» وقال: إن زوّجها أبوها بشاب آخر مات هذا الشاب خلال عامين ونصف وأبوها خلال ثلاث سنوات، وقال: إنه وحي نازل عليه، وقال: إن الله سيحقق وعده ويمنحها له بكراً كانت أو ثيباً، ويزيل العراقيل وينجز هذا العمل، ولا راد لما قضى الله، وقال مرة أخرى:

وقد ألهمني الله: ويسألونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين، زوجناكها لا مبدل لكلماتي، وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. انتهى بلفظه.

وقال: والقدر مبرم من عند الرب العظيم.... وقال: وإني أجعل هذا النبأ معياراً لصدقي وكذبي، وما قلت إلا بعد ما أنبئت من ربي إلى غير ذلك من التحديات والتصريحات، ولكن أهل الفتاة رفضوا طلبه وزوجوها شاباً من أهل قرابتهم، ولم ييئس المرزا من تحقيق هذه النبوة فقال حلفاً في المحكمة: إنها ستدخل يوماً من الأيام في زواجه، وإنه من أخبار الله ولا مبدل لكلمات الله، ولكنه فارق الدنيا ولم تدخل في زواجه،

وعاش زوجها «سلطان محمد» زمناً طويلاً بعده.

وقد تحدّى عام ست وعشرين وثلاث مئة وألف الشيخ ثناء الله الأمرتسري بأن الكاذب المفتري من الرجلين سيموت، ودعا الله تعالى أن يقبض المبطل في حياة صاحبه، ويسلط عليه داء مثل الهيضة والطاعون يكون فيه حتفه، وفي ربيع الآخر سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف أصيب بالهيضة الوبائية وهو في «لاهور» ومات لليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف، ونقلت جثته إلى «قاديان» حيث دفن في المقبرة التي سماها بمقبرة الجنة «بهشتي مقبره».

كان مرزا غلام أحمد تغلب عليه في بداية أمره الغرارة وقلة الفطنة والاستغراق، وكان لا يحسن ملا الساعة، وكان يعد الأرقام عداً، وقد لا يميز الأيمن من الحذاءين من الأيسر، حتى اضطر إلى وضع العلامة عليها بالحبر، وقد أصيب في شبابه بالنوبات العصبية العنيفة، ونقل عنه الاشتغال بالعبادات والمجاهدات، ومواصلة الصيام شهوراً، وقد بدأ حياته في تقشف وزهادة، فلما تبوأ الزعامة الدينية اتسع له العيش، وأقبلت عليه الدنيا، وأغدقت عليه الأموال، وأصبح يعيش هو وأهله في نعيم وبذخ، وتصرف في الأموال تصرفاً مطلقاً، وتوسّع في المطاعم والمشارب والأبنية، وكان سليطاً طويل اللسان، هجاءاً مقذعاً للمخالفين، والعلماء المعاصرين، لعّاناً بذيء القول، كثير التهكم والاستهزاء.

وكان مربوع القامة بديناً، أحمر اللون كث اللحية، وكان سريع الكتابة سيال القلم، يبلغ عدد مؤلفاته أربعة وثمانين كتاباً، منها ما يحتوي على أكثر من ألف صفحة، أكبرها وأشهرها «براهين أحمدية»، وقد بلغ الكتاب إلى ثلاث مئة ملزمة، كلها تحتوي على ست عشرة صفحة، و«الأربعين» و«سرمه چشم آريه» و«فتح إسلام» و«إزالة أوهام» و«توضيح مرام» و«آئينه كمالات إسلام» و«تبليغ رسالت» و«الدر الثمين» وغير ذلك.

غلام حسين الكانپوري (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: غلام حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم الحنفي العيسى خيلي ثم الكانپوري، أحد المشايخ النقشبندية.

ولد بعيسى خيل من أعمال بنون في الحدود الشمالية الغربية.

قرأ الصرف والنحو ومبادىء العلوم في بلده على الشيخ ولايت، وسافر إلى «سهارن پور» لطلب العلم راجلاً، ثم ركب القطار إلى «كانپور» وقرأ الكتب الدراسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثمان وثلاث مئة وألف، ولازمه مدة طويلة.

ثم سكن بكانپور ودرّس وأفاد زماناً طويلاً في مسجد السيد محمد علي بن عبد العلي الكانپوري، ولما سار السيد المذكور إلى الحرمين الشريفين سار معه وحجّ وزار. وقرأ «المثنوي» على الشيخ الكبير إمداد الله المهاجر المكي درساً درساً. وقد كان سافر إلى موسى زي، وأخذ الطريقة عن الشيخ سراج الدين عثمان النقشبندي، ولازم مدة حتى صار مجازاً عنه في الطريقة فرجع إلى «كانپور» وتولى الشياخة بها، وحصل له القبول العظيم من أهل تلك البلدة، وكان يزور الشيخ فضل الرحمٰن الگنج مرادآبادي ويقيم عنده ويستفيد منه، وقد أسند الحديث عنه.

كان جامعاً للعلوم متميزاً في النحو والفقه، اقتصر على التدريس وتربية المريدين، ولم يكن له اشتغال بالتأليف، توفي لأربع خلون من صفر سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف.

غلام رسول الأمرتسري (**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: المفتي غلام رسول الحنفي الأمرتسري، أحد العلماء الصالحين.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٠ ـ ١٣٢١.

لقيته غير مرة ببلدة أمرتسر، كان يدرس في المدرسة الإسلامية بها، وأظن أنه كان يقول إنه قرأ العلم على مولانا حبيب الله.

وكان فقيهاً أصولياً متكلماً حليماً متواضعاً، منور الشَّيْبَة أميل إلى الحق، وعلى جبينه سيماء الصالحين.

له مصنفات عديدة.

غلام رسول المدراسي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: غلام رسول الحنفي المدراسي، أحد كبار العلماء.

أدركته بمدراس سنة ١٣١٩ هـ، وأظن أنه كان يقول إنه قرأ العلم بحيدرآباد في مدرسة المولوي محمد زمان الشاهجهانپوري، وكان المرجع والمقصد بمدراس على سجادة الفقيه عبد الرحمٰن، وكان بارعاً في الفقه والأصول، متكلماً على مذهب الماتريدية، شديد التعصب على مخالفيه.

مات يوم الأربعاء لسبع عشرة خلون من صفر سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف بمدراس.

غلام رضا الدهلوي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣١ هـ)

الشيخ الفاضل: غلام رضا بن غلام مرتضى بن محمد صادق بن محمد شريف الشريفي الدهلوي، أحد عباد الله الصالحين.

ولد ونشأ ببلدة دهلي، وقرأ العلم على عصابة العلوم الفاضلة ثم تطبّب، وعمّر، وكان صالحاً تقياً ديناً، كبير المنزلة جليل الشأن، درّس وأفاد مدة عمره، وأخذ عنه خلق كثير، أدركته ببلدة دهلي وهو بين الكهولة والشيخوخة، وكان طويل القامة منوّر الشيبة.

توفي لليلتين بقيتا من رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة دهلي، وله خمس وسبعون سنة.

غلام قادر البهيروي (***)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٦ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: غلام قادر الحنفي البهيروي، أحد العلماء المشهورين، لم يكن له نظير في پنجاب في كثرة الدرس والإفادة.

قرأ العلم على المفتي صدر الدين الحنفي الدهلوي وعلى غيره من العلماء، ثم ولي الخطابة في مسجد بيگم شاهي ببلدة لاهور، فدرّس وأفاد بها مدة عمره.

أخذ عنه الحكيم نور الدين البهيروي، والمولوي غلام أحمد الكوتي، وخلق كثير لا يحصون.

مات سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف، وله ثمانون سنة.

غلام محمد الكوتي (****)

(٠٠٠ ـ ١٣٠١ هـ)

الشيخ الفاضل: غلام محمد بن خان محمد الحنفي الكوتي الفتحپوري، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بكوت ـ قرية من أعمال فتحپور ـ

وقرأ العلم على مولانا سلامة الله البدايوني ولازمه مدة من الزمان، ثم سكن ببلدته وهدى الله سبحانه به أهل بلدته.

مات لأربع عشرة خلون من ربيع الأول سنة إحدى وثلاث مئة وألف بقرية كوت.

غلام محمد الچكوالي (*****)

(١٢٨٢ ـ ١٣٢٥ هـ)

الشيخ الفاضل القاضي: غلام محمد بن غلام رسول الحنفي الچكوالي الجهيلمي ـ نسبة إلى چكوال بفتح الجيم المعقود قرية من أعمال جهيلم من بلاد پنجاب ـ

ولد سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على والده والمتوسطات على المولوي

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢١.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢١.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢١.

(*****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢١.

برهان الدين في بلاده، ثم سافر إلى سهارنپور وقرأ سائر الكتب الدراسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري بمدرسة مظاهر العلوم، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري المحدث، ثم رجع إلى بلاده ودرّس بها زماناً، ثم استقدمه شيخه أحمد حسن المذكور فناب التدريس عنه سنتين، ثم رجع إلى بلاده وولي القضاء من تلقاء الحكومة الإنجليزية.

كان كثير العلم قوي العمل حسن الأخلاق.

له: «**شرح على المتن المتين**» في النحو، و«**حاشية على حاشية القاضي مبارك**».

مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

غلام نبي السوهدروي (*)
(١٢٦٥ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم المحدث: غلام نبي بن محبوب عالم السوهدروي، أحد العلماء الراسخين في العلم.

ولد في رمضان سنة خمس وستين ومئتين وألف بقرية سوهدره من أرض پنجاب.

قرأ المختصرات على أساتذة عصره، ثم دخل وزيرآباد وقرأ النحو والصرف والمنطق والفقه وأصوله والكلام على مولانا قادر بخش الفقيه، ثم سار إلى جلالپور ما وراء نهر «چناب» وأخذ عن الشيخ عبد الباقي الجلالپوري، ثم ذهب إلى سيالكوت وقرأ «حاشية الخيالي» و«المطول» و«التوضيح والتلويح» و«تفسير البيضاوي» وشيئاً من الحديث الشريف على مولانا غلام مرتضى السيالكوتي.

ثم رجع إلى سوهدره واشتغل بمطالعة الكتب بالمراجعة إلى الشروح والحواشي، ودرّس وأفاد، وأقام الجمعة في وطنه، وولي الخطابة والتذكير، وأسند الحديث عن الشيخ محمد اللكهنوي صاحب «التفسير المحمدي»، ثم ذهب إلى أمرتسر سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف ولازم الشيخ الأجل عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي ثلاث أشهر، واستفاض منه فيوضاً كثيرة، ثم حصلت له الإجازة عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي.

وكان دائم الابتهال كثير الاستعانة، قوي التوكل ثابت الجأش، لا يلتزم المذهب المعين، بل يفتي بما يقوم عنده دليله، فأوذي في ذلك من الأحناف، وقام عليه المشايخ قياماً لا مزيد عليه، بدّعوه وناظروه وكابروه وهو ثابت لا يداهن ولا يبالي.

له شعر بالفارسي، ومصنفات في تحذير الناس عن الابتداع، بعضها طبعت وبعضها لم تطبع.

غلام نبي اللهي (**)
(١٢٣٤ ـ ١٣٠٦ هـ)

الشيخ العالم الصالح: غلام نبي الحنفي النقشبندي اللهي الجهيلمي، أحد المشايخ الأعلام.

ولد سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف بِلله قرية من أعمال جهيلم.

قرأ النحو والصرف والفقه والمنطق على والده، ثم سافر إلى پيشاور وقرأ سائر الكتب الدراسية على المفتي محمد أحسن الپيشاوري المعروف بحافظ دراز، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محيي الدين النقشبندي القصوري، وتولّى الشياخة بعده.

أخذ عنه ولده دوست محمد الجهيلمي، والشيخ غلام حسين، والشيخ غلام مرتضى، ومولانا إمام الدين الجمؤلي، بتشديد الميم، وكلهم قرؤوا عليه الكتب الدراسية وأخذوا الطريقة عنه.

مات يوم الأحد لتسع بقين من ربيع الأول سنة ست وثلاث مئة وألف، كما في «أخبار المشايخ المجددية».

الغلاييني = مصطفى بن محمد سليم الغلاييني البيروتي (ت ١٣٦٤ هـ).

الغُمَارِي = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ابن الصديق (١٣٨٠ هـ).

الغُمَارِي = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ابن الصدّيق الدرقاوي الطنجي (ت ١٣٥٤ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢١ ـ ١٣٢٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٢.